علاقة السيمياء باللسانيات

أ. لخضر روبحي

جامعة المسيلة

الملخص: مما لاشك فيه أنّ للسيمياء علاقة بحقول معرفية مختلفة كالسيكولوجيا والسوسيولوجيا والمنطق والبلاغة وغيرها من العلوم، فقد أضحت مجالا معرفيا يتسم باللامحدودية.

وما يهمّنا في هذا البحث أن نقف وقفة متأنية عند علاقتها باللسانيات. فهل نعتبرها فرعا من اللسانيات تتطفل على مفاهيمها ومبادئها ومصطلحاتها؟ أم أنّ هذه الأخيرة ليست سوى فرعا من هذا العلم، والقوانين التي ستكتشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبّق على اللسانيات؟ وماذا قال اللسانيون في ذلك ما دامت السيمياء معبرا منهجيا وإجرائيا لحملة من الروافد المعرفية؟ وهل الأطروحة السوسيرية التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في السيميولوجيا لها جانب من الصحة؟ ألا تتعارض مع سيميولوجيا الدلالة وفق أفكار رولان بارت (R.Barthes) ومع اتجاه التواصل وما ذهب إيه مونان (Mounin) وبيسنيس (Buyssens) وبريطو (Prioto) ؟؟

هذا ما سنحاول توضيحه إن شاء الله في مداخلتنا الموسومة بـــ: علاقة السيمياء باللسانيات.

Abstract

Certainly, Semiotics which has become a limitless area of study has different relations with other scientific domains as psychology, sociology, logic and eloquence .In this present study we shall depict the importance of semiotics in relation to linguistics-Hence, do we consider it as a branch of linguistics and we curiously imbibe from its

concepts, principles and terminology in use? Or do we consider this latter as the only one of its branches and the rules that semiotics will discover be applicable on linguistics? What did linguistics say in this respect since semiotics had been the adequate expressive operational method from the imported knowledge? Was the Sausserian approach and vision in favour of the integration of linguistics within semiotics feasible and true? Will not it clash with the evidenced semiotics issued by Roland Barthes and the communicative orientation depicted by Mounin, Buyssens and Prioto? This is the main idea we want to convey through this research entitled Linguistics and Semiotics relationship.

مفهوم السيميائيات:

تجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يعنى به بدراسة العلامات. وبهذا عرفها فرديناند دوسوسير[1]، وجورج مونان[2]، وكريستيان مينز[3]، وتزفيتان تودوروف[4]، وجوليان غريماص[5] وجون دوبوا[6]، ورولان بارث[7]، وآخرون ويبدو ان تعريف مونان أوفى هذه التعريفات و أوحدها، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها "العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس"[8]. وانطلاقا من هذا التعريف، يمكن أن نستخلص أمورا ثلاثة كالتالي:

إنّ السيميولوجيا علم من العلوم، يخضع لضوابط ونواميس معينة كما هو شأن بالنسبة إلى العلوم الأخرى. وهذا ما تنص عليه الكثير من التعاريف (سوسير – تودوروف – بارث...) ولكن ثمة تعريفات وآراء أخرى تنظر إلى السيميولوجيا باعتبارها منهجا من المناهج، أو وسيلة من وسائل البحث. بحيث يشير مونان في موضع آخر إلى أن السيميولوجيا "وسيلة عمل" (Instrument de travail)[9]، أي منهج من مناهج البحث. ومن هنا، نقف على شيء من الخلط في كلام مونان، فهو تارة يذكر السيميولوجيا على أنها علم عام يدرس العلامات المختلفة، وتارة يذكرها بوصفها منهجا بحثيا. ونجد هذا الخلط بارزا عند بعض الدارسين العرب الذين

يعرّفون السيميولوجيا بأنها علم أو دراسة (أي منهج) في الان نفسه. يقول صاحبا (دليل الناقد الأدبي) مثلا: "السيميولوجيا (السيميوطيقا)، لدى دارسيها، تعني علم أو دراسة العلامات الإشارات دراسة منظمة منتظمة"[10]. والسيميوطيقا عند شارلز ساندرس بيرس Charles Sanders Peirce نظرية شبه ضرورية أو شكلية للعلامات[11]. إذا، فنحن أمام ثلاثة آراء، رأي يعتبر السيميائيات علما، وثان يجعلها منهاجا، وثالث يتخذها نظرية عامة.

ويبدو أنّ الدّارسين العرب المعاصرين يتعاملون مع السيميائيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساق العلامية وتأويلها. وهكذا، فإننا نقرأ بين الحين والآخر دراسات وأبحاثا يتوسل أصحابها بالسيميائيات – بصفتها منهجا في المقاربة و الدراسة –، ومن ذلك بعض دراسات محمد مفتاح وعبد الملك مرتاض التي تعمد إلى تجريب المنهج السيميائي في تشريح نصوص أدبية قديمة وحديثة... ومن الدّارسين الذين يعتبرون السيميائيات منهجا نجد الدكتور عبد الرحمن بوعلي الذي يقول في تقديمه لأحد كتب دولودال G.Deledalle التي ترجمها إلى العربية: "تحتل السيميوطيقا – أو السميولوجيا – مكانة هامة ضمن المناهج النقدية. ولئن كان البعض يعتبرها مجرد موضة من الموضات، فإن هذا الوصف لم ينقص من قيمتها كمنهج علمي وإجرائي في الدراسات الأدبية وتحليل النصوص الأدبية بالرجة الأولى، بل ولم يزد المشتغلين بها إلا مقاومة لكل نزعة تبسيطية. ولذلك فهي في الاعتبار الصحيح منهج لا يمكن التقليل من أهميته أو التقليص مما يمكن أن يفتحه من سبل وءفاق جديدة تنير مجاهل التعبير الأدبي والفني"[12] ...الخ.

إنّ السميولوجيا تدرس العلامات وأنساقها، سواء كانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية. بقول لويس بريطو Luis J.Prieto إنّ السميولوجيا هي "العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أم سنيا أم مؤشريا"[13]. وسنقف في المبحث الموالي عند العلامة وأنماطها بإضافة.

إنّ للعلامات أهمية كبرى، تتجلى في كنوها تحقق التواصل بين الناس في المجتمع. يقول كولن شيري Colin Cherry: "لا يوجد تواصل بدون نسق مكون من دلائل"، ذلك بأن التواصل الإنساني – في جوهره – إنما هو "تبادل الدلائل (أو العلامات) بين بني البشر كما يقول السيميائي الإيطالي روسي –لاندي F.Rossi-Landi) في كتابه (Linguistics and Economices) ونظرا إلى أهمية التواصل هذه، فقد نشأ في مجال السيميائيات اتجاه يعنى بالتواصل والإبلاغ. وسنقف عنده بتفصيل لاحقا.

موضوع السيميائيات: يتّضح من خلال قراءة التعاريف المعطاة لمفهوم السيميائيات أنها جمعيها تتضمن مصطلح "العلامة" (Le signe) وهذا مؤشر واضح على أن العلامات وأنساقها هي الموضوع الرئيس للسيميائيات. وهذا ما أكده جون دوبوا حين قال: "السيميولوجيا ولدت انطلاقا من مشروع دي سوسير. وموضوعها هو دراسة حياة العلامات في كنف المجتمع"[14]. وقد بينت جوليا كريستيفا Julia) (Kristeva موضوع السيميائيات حين قالت: "إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية – ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات – هي ما يشكل موضوع علم أخذ يتكون، ويتعلق الأمر بالسيميوطيقا"[15]. ومن هنا ندرك موضوع السيميائيات، إذ" تهتم بالعلامة من حيث كنهها وطبيعتها، وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها وتتيح إمكانية داخل التركيب"[16]. ترى ما العلامة؟ وما أنواعها؟

من الصعوبة بمكان إعطاء تعريف واحد نهائي للعلامة. ومرد ذلك إلى كونها" مفهوما قاعديا أو أساسا في جميع علوم اللغة"[17]، وإلى كونها "كيانا (entité) واسعا جدا"[18] من جهة. ومن جهة ثانية، تعزى صعوبة تعريف العلامة تعريفا موحدا قارا إلى "الخلفيات الفكرية التي يستند إليها"[19] في التعريف، وهي خلفيات

إبستمولوجية ونظرية تختلف من معرّف إلى العلامة. وسنحاول في هذا الصدد تقديم بعض التعريفات التي عرّف بها مفهوم العلامة عند الغربيين خاصة.

إنّ العلامة (أو الدليل) عند سوسير كيان سيكولوجي مجرد قوامه عنصران متلازمان (دال ومدلول). يقول: "العلامة اللسانية وحدة نفسية ذات وجهين... وهذان العنصران مرتبطان ارتباطا وثيقا، ويتطلب أحدهما الآخر... ونطلق على التأليف بين التصور(Concept) والصورة السمعية (Image acoustique) العلامة. ونقترح الاحتفاظ بكلمة "علامة" (Signe) لتعين المجموع، وتعويض التصور "بالمدلول" (Signifié) والصورة السمعية "بالدال" (Signifiant)"[20].

ويقصد سوسير بالدال (أو الصورة السمعية) الانطباع النفسي للصوت، في حين يقصد بالمدلول (أو التصور) التمثيل الذهني للشيء. ويرى سوسير أن العلامة بين وجهي العلامة لا تقوم على المشابهة والمناسبة، بل تقوم على الاعتباط. ومن هنا فإن مفهوم العلامة عند سوسير مفهوم ضيق، لأنه يجعل علاقة الدال بالمدلول اعتباطية (Arbitraire)، مستثنيا من ذلك ما كان رمزا(Symbole) أو إشارة (Signal). ثم إنّ سوسير أهمل علاقة العلامة بالواقع، وأوضح أن قيمة العلامة إنما تكمن في علاقتها بما يجاورها من العلامات الأخرى.

وإذا كان تعريف سوسير للعلامة تعريفا تدريجيا، فإن تعريف ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine) يرتبط أشد الارتباط بالفعل السيميائي، لغويا كان أم غير لغوي. إذ يرى أنّ العلامة تتناسب والإيديولوجيا، فحيث توجد العلامة توجد – بالضرورة – الإيديولوجيا. وليس كل علامة إيديولوجية ظلا للواقع فحسب، وإنما هي – كذلك – قطعة مادية من هذا الواقع. إن العلامات (أو الدلائل) لا يمكن أن تظهر – حسب باختين – إلا في ميدان تفاعل الأفراد، أي في إطار التواصل الاجتماعي. وبذلك، فوجود العلامات ليس أبدا غير التجسيد المادي لهذا التواصل ومن هنا، يخلص باختين إلى ثلاث قواعد منهجية، هي:

عدم فصل الإيديولوجيا عن الواقع المادي للعلامة.

عدم عزل العلامة عن الأشكال المحسوسة للتواصل الاجتماعي.

عدم عزل التواصل وأشكاله عن أساسهما المادي.

ويعرف أمبيركو إيكو (Umberto Eco) العلامة بأنها "حركة (geste) تستهدف تحقيق التواصل، ونقل معنى خاص أو حالة شعورية لباث إلى مستقبل[21]. ويميز إيكو في كتابه "نظرية السيميوطيقا" بين الدلائل الطبيعية والدلائل غير المقصدية...الخ

مفهوم السيميولوجيا: إنّ السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس العلامات، وحياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية. وقد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي فرعا من علم النفس العام، ويسمى هذا العلم السيميولوجيا، ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على كنه هذه العلامات، وعلى القوانين المادية والنفسية التي تحكمها، وتتيح إمكانيات تمفصلها داخل التركيب، وإن اللسانيات ليست سوى فرعا من هذا العلم على حد قول دي سوسير.

– لغويا: السيميولوجيا مشتقة من الكلمة اليونانية ومعناها العلامة والسيميولوجيا مركبة من: وتعني العلامة والذي هو العلم، إذن السيميولوجيا في مجموعها تعني علم العلامات[22] .

– اصطلاحا: السيميولوجيا علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها.

ومن آباء هذا العلم هم: اللساني القدير "فرديناد دي سوسير"، وهو أول من عرف هذا العلم بأنه: علم يدرس حياة العلامات في الوسط الحياة الاجتماعية "وكذلك" شارل سندارس بيرس الذي يقول: "أعني بعلم السيمياء مذهب الطبيعة

الجوهرية والتنوعات الأساسية للدلالة الممكنة[23]، وكذلك "رولان بارت" الذي يقول: "استمدت السيميولوجيا، هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الدلائل (العلامات) استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات"[24] . وهناك نوعان من السيميولوجيا تعنى الأولى بدراسة أنظمة التواصل، أي العلامات المستعملة للتأثير في المستقبل، وتعني الثانية بدراسة أنظمة العلامة التي تشكل الموضوع الأساسي لأي بحث سيميولوجي[25].

وتشرئب السيميولوجيا اليوم إلى التبني نفسها بما هي علم للمعاني إنها منهجية العلوم التي تعالج الأنساق الدالة[26].

وكما ذكرنا سالفا أن السيميائيات هي العلم الذي يدرس العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، وبهذا عرفها تودروف وكريماس، وجوليا كريستيفا وجون دوبرا وغيرهم.

وتعتبر السيميائيات علما حديثا بالمقارن مع غير من العلوم الأخرى، ولم تظهر ملامحها المنهجية إلا ما بداية القرن العشرين، وقد كانت ولادتها مزدوجة، ولادة أوروبية مع (دي سوسير) وولادة أمريكية مع (ش.س.بيرس) فقد أشار الأول إلى ولادة علم جديد، يدرس العلامات وقال في هذا الصدد: "يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، علما قد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي فرعا من علم النفس العام وسوف يسمى هذا العلم بالسيميولجيا من الكلمة الإغريقية SEMEION، وتعني "الدليل" ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على كنه هذه الدلائل، وعلى القوانين التي تحكمها ولأن هذا العلم لم يوجد بعد فإنه لا يمكننا التكهن لمستقبله، إلا أن له الحق في الوجود وموقعه يحدد سلفا، وإن اللسانيات ليس سوى فرع من هذا العلم العام والقوانين التي ستكتشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات".

وفي الفترة نفسها كان "شارل.س.بيرس" منشغلا بإبراز معالم هذا العلم الجديد دون معرفة مسبقة يتنبأ دي سوسير.

وبالإضافة إلى هذين الأصلين اللذين أشار إليهما مختلف الدارسين لتاريخ السيميائيات بمن فيهم جوليا كريستيفا، ولقد أضاف "تودروف" منابع أخرى تتمثل في مجهودات (أرنست كاسيرر) وخاصة كتابه:

LA PHILOSOPHIE DES FORMES SYMBOLIQUES

فقد أورد كاسيرر مبادئ أساسية تبرز اللغة في صورة أوسع من مجرد أداة للتواصل. ويضيف تودوروف إلى هذه المنابع الجهود المتمثلة في اتجاه اللسانيات البنيوية وروادها أمثال "سابير" وتروبسكوي، وجاكبسون وهيلمسيليف وبنفيست وقد حاول هذا الاتجاه أن يهتم بالمنظور السيميولوجي مع تحديد مكان اللغة داخل الأنظمة الأخرى للدليل.

وهذا باختصار أبرز المنابع التي تنبأت واهتمت بموضوع العلامة أو الدليل داخل الحقل اللساني المعاصر وقد كان لها دور فعال في تأسيس السيميولوجيا وإبراز حدودها ومجال اشتغالها.

موضوع السيميولوجيا: إنّ "جوليا كريستيفا" توضح موضوع السيميائيات في قولها: ("إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات...) ومن خلال هذه المقولة وما أشار إليه "دي سوسير" سابقا ندرك موضوع السيميائيات، فهي تهتم بالعلامة من حيث كنهها وطبيعتها وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها وتتيح إمكانية تمفصلها داخل التركيب.

وقد لاحظت "جان مارتيني" أنّ مختلف التعاريف حول السيميائيات تتضمن مصطلح علامة وهذا مؤشر واضح على أن موضوع السيميائيات هو العلامة كما أوردنا سالفا.

فما هي العلامة؟ وما هي أقسامها؟ وكيف تؤدي معناها داخل السياقات اللغوية والاجتماعية؟.

ويعرف دي سوسير العلامة (الدليل) بأنه وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين ارتباطا وثيقا، ويتطلب أحدهما الأخر. أما الوجهان فهما التصور concept والصورة السمعية image acoustique، والتأليف بينهما يعطينا: الدليل الذي يتوفر على مكونين اثنين الدال والمدلول وبالجمع بينهما يتكون المعنى إلا أن العلاقة بين الدال والمدلول تعتبر اعتباطية عند (دي سوسير) أما بالنسبة "لبيرس" فمن الصعب أن تفهم دراسة للعلامة لأنها وردت في سياق منطقي دقيق يعتمد كثرة التفريعات والتقسيمات التي تخرج بنا من غرضنا ومع ذلك يمكن القول إن "بيرس" يعرف الدليل بأنّه "عبارة عن شيء ما يعوض شيئا معينا بالنسبة لشخص معين، أي أنّه يخلق في ذهن هذا الشخص دليلا معادلا أو دليلا أكثر تطورا يسميه "بيرس" مؤول للدليل الأول ويعوض هذا الدليل شيئا معينا هو ما يسميه موضوع الدليل.

المدرسة الفرنسية: ممثلة بـــ: دي سوسير (1857-1914) والتي يعتبر آدم السيميولوجيا في هذه المدرسة، والواضع الأول لها قاصدا بها العلم الذي يعتبر بعموم الدلائل[27]، وهي مشتقة من (Sémion) اليونانية، والتي تعني الدليل حيث نشأت السميولوجيا في أحضان اللسانيات ونظرية المعرفة، وقد عمد هذان المجالان المعرفيان إلى ربط هذا العلم بنظرية الأنساق. وقد عرفها باعتبارها العلم الذي يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية[28].

وبهذا فقد أعلن دي سوسير منذ حوالي ثمانين سنة أنه ينبغي تشكيل علم جديد اقترح له اسم: "السميولوجيا". حيث قال: "يمكننا أن نتصور علما جديدا يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، علما جديدا يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، علما قد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي فرعا من علم النفس لعام، وسوف نسمي هذا العلم بالسميولوجيا، ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا

على كافة هذه الدلائل وعلى القوانين التي تحكمها، ولأن هذا العلم لم يوجد بعد فإنه يمكننا التكهن بمستقبله إلا أنه لا الحق في الوجود، وموقعه محدد سلفا، إن اللسانيات ليست سوى فرع من هذا العلم العام والقوانين التي ستكتشفها السميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات..."[29].

لقد جاءت محاولات عالم اللغة السويسري فاردیناند دي سوسير ليعنى بالمستوى البرغماتي للسميولوجيا، أي بفعالية العلامة وتوظيفها في الحياة العملية وفي عمليات الاتصال ونقل المعلومات، وذلك من خلال دعوته إلى علم السميولجيا. فيقول: "اللغة هي نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ولذلك فهي متشابهة لنظام الكتابة الأبجدية للصم، للقوس والذاهب الرمزية لصيغ المعاملة للإشارات العسكرية...الخ" [30]. كما أن السميولوجيا ذات أصل سويسري، تعتبر الدليل وحدة ذات طابع ثنائي، إذ يتكون الدليل من دال ومدلول تؤطرهما علاقة اعتباطية فلا علة لوجود الدال إلا بمدلوله، والدليل اللساني يختلف عن الدليل الطبيعي من حيث كون الأول يقوم على الاعتباطية [31].

إنّ هدف السميولوجيا الأول هو اكتشاف المدلولات واختراعها ونرى أنه لا نستطيع إرسال دال بدون أن يكون بواسطة المدلول.

فالمقاربة السميولوجية بالضرورة تحليل المدلولات، وهي تتميز بدراسة التفكير البسيكولوجي، والذي يتطلب تفكيرا مباشرا حول الدلالات التصنيف الأكاديمي الفرنسي للدليل حسب التصنيف الذي أقامه بايلون كريستيان وبول فابر يمكن دراسة أنواع الدلائل الأربعة في شكل ثنائيتين رئيسيتين[32]: القرينة والإشارة من جهة و الدليل و الرمز من جهة أخرى.

علاقة السيمائيات باللسانيات: لقد اعتبر دي سوسير هذا العلم أهم من اللسانيات وذلك واضح في قوله: "إن اللسانيات ليست سوى فرع من هذا العلم العام والقوانين التي ستكتشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبق على اللسانيات وقد تمثلت نقطة

انطلاق دي سوسير في المقارنة بين موضوعي هذين العلمين، فإذا كانت اللسانيات تتخذ اللغات الطبيعية موضوع لها فغن السيميولوجيا تتجاوز هذا المجال إلى دراسة مختلف العلامات داخل الحقل الاجتماعي سواء كانت تلك العلامات لغوية أو غير لغوية لكن "بارث" سيعكس الوضعية، وسيعتبر السيميولوجيا فرعا من اللسانيات يقول في مقدمة كتابه "عناصر السيميولوجيا"

يجب من الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السوسري، ليست اللسانيات جزءا ولو مفضلا من السيميولوجيا، لكن الجزء هو السيميولوجيا باعتباره فرعا من اللسانيات. وذلك راجع عند بارت إلى أن كل نظام سيميولوجي يمتزج حتما باللغة فلا يمكن الانفتاح على الأنظمة السيميولوجيا الأخرى كالطعام واللباس ودراسة خصائصها إلا عبر الدليل اللساني الذي يقسم دوالها ويعين مدلولاتها ومن ثم يبدو لنا في لنهاية أن تخيل نظام من الصور أو الأشياء التي تستطيع مدلولاتها أن تتواجد خارج اللغة أمر يزداد صعوبة أكثر فأكثر.

مفهوم العلامة اللسانية عند دي سوسير: إنّ أوّل ما أثار انتباه دي سوسير في رؤيته للعلامة اللسانية هو ذلك التعريف التقليدي الوارد في الدراسات اللغوية السابقة، وهكذا أن حتى الكلمة هو ذلك الترابط الذي يجمع بين اسم وشيء، ويرى دي سوسير أنّ هذا التعريف بسيط وبعيد عن الحقيقة، وقدم التعريف بديل برئ فيه أن العلامة اللسانية لا تربط شيئا باسم بل مفهوم (تصور le concept بصورة سمعية image acoustique وإتماما لبناء هذا التصور الجديد عند علامة يرى أنها كيان تفسير ذو وجهين وهما التصور concept ويضع له مصطلح البدائي le signifiant والصورة السمعية يضع لها مصطلح المبدأ (le signifie واتخاذ هذين الوجهين تنشأ العلامة يحدد لها دي سوسير مثلث

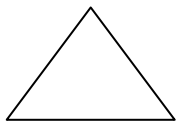

(صورة السمعية)

عبارة عن الدال والمدلول concept

الفرق بين اللسان والكلام: هذان المفهومان مختلفان حسب دي سوسير فاللسان هو الوجه المؤسس للغة والمشكل عبر التاريخ أما الكلام فهو أداء فردي ومجال التركيبات الخطابية الحرة والمرتبطة بإمكانية الفرد.

الدال والمدلول: تتكون العلامة من الدال والمدلول الدال هو صورة صوتية والمدلول هو صورة المفهومية.

التعين والتضمين: يوجد مستويات في كل علامة المستوى التعيين وهو لمحة الأصلي للعلامة كما يحدده القاموس أما المستوى التضمين وهو معنى الإضافي أو التلوين في معنى الأصلي الذي يتم بفضل الاستخدام الاجتماعية للغة بتضمين يمكن الولوج إلى تعددية المعنى في النص.

وفي الأخير يمكن القول أنّ اللسانيات ليست سوى فرع من هذا العلم العام والقوانين التي ستكشفها السيميولوجيا ستكون قابلة لأن تطبّق على اللسانيات.

فإذا كانت اللسانيات تتخذ اللغات الطبيعية موضوعا لها، فإنّ السيميولوجيا تتجاوز هذا المجال إلى دراسة مختلف العلامات داخل الحقل الاجتماعي، سواء كانت تلك العلامات لغوية أم غير لغوية.

الهوامش

1 - Ferdinand De Saussure: Cours de linguistique générale, éd Payot, Paris, 1972, P 33
2 – Georges Mounin: lntroduction a la sémiologie, éd de Minuit, Paris, 1970, pp7 et 11
3- Christian METZ : Essais sémiotiques, éd KI INCKSIECK, paris, p 13
4- Tzvetan Todorov et Oswald Duerot : Dictionnaire eneyclopédique des sciences du langage, éd du Seuil Paris 1972, P 113

5- Algirdas Julian Greimas et Joseph courtés : Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, HACIIETTE, Paris 1979, PP 336 et 339.
6- Jean Dubois et Autres : Dictionnaire de linguistique, Librairie LAROUSSE, Paris 1973, P434.
7-Roland Barthes: Eléments de sémiologie, Revue "Communications", N 4, 1964, P92.
8- النص الفرنسي للتعريف هو:
La science générale de tous les systémes de signes (ou de symboles) grâce auxquels les hommes communiquent entre eux, G.Mounin : Introduction, à la sémiologie, P11.
9- G .Mounin : Introduction, à la sémiologie, P10.
10 – د. ميحان لرويلي ود. سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي (بيروت)، ط2 (2000)، ص 106.
11- جيرار دولودال: السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: د.عبد الرحمن بوعلي، مطبعة النجاح الجديدة (البيضاء)، ط1 (2000)، ص 21.
12- نفسه، (من التقديم)، ص 5.
13- L.J.Prieto: "La sémiologie", in "Encyclopédie de la pléiade", le langage, paris, 1988, N.R.F,p 93.
14- J.Dubois et Autres: Dictionnaire de linguistique, P434.
15- J.Kristeva: Le langage cet inconnu, coll. Points, 1981, partie 3, p 292.
16 – د. محمد إقبال عروي: السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير، مجلة "عالم الفكر"، الكويت مج 24، ع3، 1996، ص 191.
17- T.Todorov et O.Ducrot: Dictionnaire encyclopédique…, P131.
18- U.Eco : Sémiotique et philosophie du langage, Traduit par Myriem Bouzaher, Press Universitaires de France, Paris, éd 1 (1988), P 26.
19- د. حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر (البيضاء)، ط1 (1987)، ص 37.
20- F.De Saussure : Cours de linguistique générale, PP98 et 99.
21- U.Eco : Sémiotique et philosophie du langage, P 20.
22- أ.كندار توف (تر) جلال/الأصوات والإشارات، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص 10.
23- عادل فاخوري/ السيمياء عند بيرس، مجلة الدراسات العربية، العدد6، أبريل 1986، ص15.
24- رولان بارت (تر)، د.عبد السلام بن عبد.العالي/ درس السيميولوجيا، ط2، المغرب، دار توبقال للنشر، 1986، ص20.
25- محسن وعزيزي / السيميولوجيا الإشكال الاجتماعية عند رولان بارت، مرجع سبق ذكره ص60.

26- د. عبد المالك مرتاض / بين البسمة والسيميائية، مجلة تجليات الحداثة، جامعة وهران معهد اللغة العربية، ع2، يونيو 1993، ص 14.

27- مارسيلو داسكال، مرجع سبق ذكره، ص4.

28- مارسيلو داسكال، المرجع نفسه، ص4.

29- مارسيلو داسكال، مرجع سبق ذكره، ص15.

30- مارسيلو داسكال، المرجع نفسه، ص4.

31- خيرة عون: السيميائية والسيميولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية، ع/17جوان 2002، ص204.

32- baylon christian Fabre poul. initiation ala linguistique. Paris. ed. fernand nathan 1975 p3.